

## الوافي في الوفيات

كأنني البدر أبغي الشرق والفلك ال... أعلى يعارض مسعاه فيعكسه .  
قلت : هو مثل قول الأرجاني : .  
سعيي إليكم في الحقيقة والذي ... تجدون عنكم فهو سعي الدهر بي .  
أنحوكم ويرد وجهي القهقري ... دهري فسيري مثل سير الكوكب .  
فالقصد نحو المشرق الأقصى له ... والسير رأي العين نحو المغرب .  
وأنشدني بالسند المذكور له أيضاً : .  
أحباب قلبي والذين بذكرهم ... وترداده طول الزمان تعلقني .  
لئن غاب عن عيني بديع جمالكم ... وجار على الأبدان حكم التفرق .  
فما ضرنا بعد المسافة بيننا ... سرائرنا تسري إليكم فنلتقي .  
وبالسند المذكور له أيضاً : .  
قالوا فلان عالم فاضل ... فأكرموه مثل ما يرتضي .  
فقلت لما لم يكن ذا تقىً ... تعارض المانع والمقتضي .  
وبالسند المذكور إجازة له يمدح رسول الله ﷺ : .  
يا سائراً نحو الحجاز مشمراً ... اجهد فدينك في المسير وفي السرى .  
وإذا سهرت الليل في طلب العلى ... فحذار ثم حذار من خدع الكرى .  
فالقصد حيث النور يشرق ساطعاً ... والطرف حيث ترى الثرى متعطرا .  
قف بالمنازل والمناهل من لدن ... وادي قباء إلى حمى أم القرى .  
وتوخ آثار النبي فضع بها ... متشرفاً خديك في عفر البرى .  
وإذا رأيت مهابط الوحي التي ... نشرت على الآفاق نوراً أنورا .  
فاعلم بأنك ما رأيت شبيهاً ... مذ كنت في ماضي الزمان ولا ترى .  
فتردد المختار بين بعيدها ... وقريبها متبدياً متحضرا .  
واستودعت من سره ما كاد أن ... يبدي لنا معنى الكمال مصورا .  
سرّ فهمنا كنهه لم يشتهه ... فنشك فيه ولم نهم فيفسرا .  
ولقد أقول إذا الكواكب اشرفت ... وترفعت في منتهى شرف الذرى .  
لا تفخراً زهراً فإن محمداً ... أعلى علماً منها وأشرف جوهرها .  
لننا به ما قد رأينا من على ... مع ما نؤمل في القيامة أن نرى .  
فسعادة أزلية سبقت وما ... هو ثابتٌ أزلاً فلن يتغيرا .

وسيادة بارى الأنام بها ولا ... سيما إذا قدموا عليه المحشرا .  
ومواهبٌ يأتي لها التأميل مس ... تقصى فيرجع عندها مستقصرا .  
ومهاية ملأ القلوب بهاؤها ... واستنزلت كبر الملوك مصغرا .  
ولربما كفت القتال فلو غدت ... لليث نال بها الفريسة مخدرا .  
وبديع لطف شمائلٍ من دونها ... ماء الغمامة والنسيم إذا سرى .  
مع سطوة □ في يوم الوغى ... تعنو لشدة بأسها أسد الشرى .  
لا ينكر المعروف من أخلاقه ... وإذا استبيح حمى الإله تنكرا .  
شوقي لقرب جنابه وصحابه ... شوقٌ يجل يسيره أن يذكرنا .  
أفنى كنوز الصبر من إشرافه ... وجرى على الأحشاء منه ما جرى .  
أن لاح صبحٌ كان وجداً مقلقا ... أو جن ليلٌ كان هماً مسهرا .  
أرجو وصال أحبتي فكأنما ... أرجو المحال وجوده المتعدرا .  
وأسير نحو مقامهم حتى إذا ... شارفت رؤيته رجعت القهقرى .  
حذفت ممن أثنائها ومن آخرها ابياتاً خوف الإطالة . وبالسند المذكور له إجازة : .  
تهيم نفسي طرباً كلما ... أستلمح البرق الحجازيا .  
ويستخف الوجد عقلي وقد ... لبست أثواب الحجى زيا .  
يا هل أفضى حاجتي من منى ... وأنحر البزل المهاريا .  
وأرتوي من زمزم فهي لي ... الذ من ريق المهى ريا .  
وبالسند المذكور له أيضاً : .  
تمنيت أن الشيب عاجل لمتي ... وقرب منى صباي مزاره .  
لأخذ من عصر الشباب نشاطه ... وآخذ من عصر المشيب وقاره .  
وبالسند المذكور له أيضاً : .  
عطيته إذا أعطى سرورٌ ... فإن سلب الذي أعطى أثابا .  
فأي النعمتين أعد فضلاً ... وأحمد عند عقباها إيابا